@ 254 @ إرادتهم للخير . ! 2 2 ! أي : أغطية وأغشية ، لئلا يفقهوا كلام ا ، فصان كلامه عن أمثال هؤلاء . ! 2 2 ! جعلنا ! 2 2 ! أي : صمما ، فلا يستمعون ما ينفعهم . ! 2 2 ! ، وهذا غاية الظلم والعناد ، أن الآيات البينات الدالة على الحق ، لا ينقادون لها ، ولا يصدقون بها ، بل يجادلون بالباطل ، ليدحضوا به الحق . ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : مأخوذ من صحف الأولين المسطورة ، التي ليست عن ا ، ولا عن رسله . وهذا من كفرهم ، وإلا فكيف يكون هذا الكتاب الحاوي لأنباء السابقين واللاحقين ، والحقائق التي جاءت بها الأنبياء والمرسلون ، والحق ، والقسط ، والعدل التام ، من كل وجه ، أساطير الأولين ؟ ! 2 2 ! وهم : أي المشركون با ، المكذبون لرسوله ، يجمعون بين الضلال والإضلال . ينهون الناس عن اتباع الحق ، ويحذرونهم منه ، ويبعدون بأنفسهم عنه . ولن يضربوا ا ولا عباده المؤمنين ، بفعلهم هذا ، شيئا ، ! 2 2 ! بذلك . ! 2 2 ! يقول تعالى مخبرا عن حال المشركين يوم القيامة ، وإحضارهم النار : ! 2 2 ! ليوبخوا ويقرعوا ، لرأيت أمرا هائلا ، وحالا مفظعة . ولرأيتهم كيف أقروا على أنفسهم بالكفر والفسوق ، وتمنوا أن لو يردون إلى الدنيا . ! 2 2 ! . فإنهم كانوا يخفون في أنفسهم ، أنهم كانوا كاذبين ، ويبدو في قلوبهم ، في كثير من الأوقات . ولكن الأغراض الفاسدة ، صدتهم عن ذلك ، وصدفت قلوبهم عن الخير ، وهم كذبة في هذه الأمنية وإنما قصدهم ، أن يدفعوا بها عن أنفسهم العذاب . ! 2 2 ! . ! 2 2 ! منكرين للبعث ! 2 2 ! أي : ما حقيقة الحال والأمر وما المقصود من إيجادنا ، إلا الحياة الدنيا وحدها . ! 2 2 ! . ^ (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس ه ذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) ^ أي : ! 2! 2 الكافرين ! 2 2 ! لرأيت أمرا عظيما ، وهولا جسيما . ^ (قال) ^ لهم موبخا ومقرعا ! 2 2 ! الذي ترون من العذاب ! 2 2 ! فأقروا ، واعترفوا ، حيث لا ينفعهم ذلك . ! 2 ! 2 2 ! . 2 ! أي : قد خاب وخسر ، وحرم الخير كله ، من كذب بلقاء ا ، فأوجب له هذا التكذيب ، الاجتراء على المحرمات ، واقتراف الموبقات . ! 2 2 ! وهم على أقبح حال وأسوئه ، فأظهروا غاية الندم . ^ (وقالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) ^ ولكن هذا تحسر ذهب وقته . ! 2 2 ! . فإن وزرهم وزر يثقلهم ، ولا يقدرون على التخلص منه ، ولهذا خلدوا في النار ، واستحقوا التأبيد في غضب الجبار . ! 2 2 ! أما حقيقة الدنيا : فإنها لعب ولهو ، لعب في الأبدان ، ولهو في القلوب . فالقلوب لها والهة ، والنفوس لها عاشقة ، والهموم فيها متعلقة ، والاشتغال بها ، كلعب الصبيان . وأما الآخرة ، فإنها ! 2 2 ! في

ذاتها وصفاتها ، وبقائها ودوامها . وفيها ما تشتهيه الأنفس ، وتلذ الأعين ، من نعيم القلوب والأرواح ، وكثرة السرور والأفراح . ولكنها ليست لكل أحد ، وإنما هي للمتقين ، الذين يفعلون أوامر ا ، ويتركون نواهيه وزواجره . ! 2 2 ! أي : أفلا يكون لكم عقول ، بها تدركون ، أي الدارين أحق بالإيثار . ^ (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ول كن الظالمين بآيات ا يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات ا ولقد جآءك من نبإ المرسلين * وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السمآء فتأتيهم بآية ولو شآء ا لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين) ^ أي : قد نعلم أن الذي يقول المكذبون فيك ، يحزنك ويسوءك . ولم